فاتسع فيه باجرائه مجرى المفعول كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا غير مكذوب

فيه على المجاز وكان الواعد قال له اوفي لك فان وفي به صدقه والا كذبه او وعد
غير مكذوب على انه مصدر كالمجلود فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا
معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي يومئذ وهو
هلاكهم بالصيحة اوذلهم او فضيحتهم يوم القيامة وعن نافع يومئذ بالفتح
على اكتساب المضاف البناء من المضاف اليه هنا وفي المعارج في قوله من عذاب
يومئذ ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه واخذ
الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين قد سبق تفسير ذلك في
سورة الاعراف كان لم يغنوا فيها الا ان ثمودا كفروا ربهم وقرا حفص ان
ثمود هنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين ونونه الكسائي
بخفض الدال في قوله الا بعدا لثمود ونونه ابو بكر هنا وفي النجم والكسائي
في جميع القران وابن كثير ونافع وابو عامر وابو عمرو في قوله الا بعدا لثمود
ذهابا الى الحي او الاب الاكبر ولقد جاءت رسلنا ابراهيم يعني الملائكة
قيل كانوا تسعة وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل بالبشرى
ببشارة الولد وقيل بهلاك قوم لوط قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما
ويجوز نصبه بقالوا على معنى ذكروا سلاما قال سلام اي امركم او جوابي او
وعليكم سلام رفعه اجابة باحسن من تحيتهم وقرا حمزة والكسائي سلم وكذلك
في الذاريات وهما لغتان كحرم وحرام وقيل المراد به الصلح فما لبث ان
جاء بعجل حنيذ فما ابطا مجيئه به او فما تاخر عنه والجار في ان
محذوف والحنيذ المشوي بالرضف وقيل الذي يقطر ودكه من حنذت
الفرس اذا عرقت بالجلال لقوله بعجل سمين فلما راى ايديهم لا تصل اليه
لا يمدون اليه ايديهم نكرهم واوجس منهم خيفة انكر ذلك منهم وخاف ان يريدوا
به مكروها وانكر واستنكر بمعنى والايجاس الادراك وقيل الاضمار (ونكرهم)
قالوا له لما احسوا منه اثر الخوف لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا
ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا ناكل
وامراته قائمة وراء الستر تسمع محاورتهم او على رؤوسهم للخدمة فضحكت
سرورا بزوال الخيفة او بهلاك اهل الفساد او باصابة رايها فانها
كانت تقول لابراهيم اضمم اليك لوطا فاني اعلم ان العذاب ينزل بهؤلاء
القوم وقيل فضحكت فحاضت قال

وعهدي بسلمى ضاحكا في لبابة ۝ ولم يعد حقا ثديها ان تحلما ۝

ومنه

ومنه ضحكت الشجرة اذا سال صمغها فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب (وقرئ بفتح الحاء)
نصبه ابن عامر وحمزة وحفص بفعل يفسره ما دل عليه الكلام وتقديره
ووهبنا لها من وراء اسحق يعقوب وقيل انه معطوف على موضع باسحق
او على لفظ اسحق وفتحته للجر فانه غير مصروف ورد للفصل بينه وبين ما
عطف به بالظرف وقرا الباقون بالرفع على انه مبتدا خبره الظرف اي
يعقوب مولود من بعده وقيل الوراء ولد الولد ولعله سمي به لانه بعد
الولد وعلى هذا تكون اضافته الى اسحق ليس من حيث ان يعقوب وراءه بل من
حيث انه وراء ابراهيم من جهته وفيه نظر والاسمان يحتمل وقوعهما في البشارة
كيحيى ويحتمل وقوعهما في الحكاية بعد ان ولدا فسميا به وتوجيه البشارة
اليها للدلالة على ان الولد المبشر به يكون منها ولانها كانت عقيمة حريصة
على الولد قالت يا ويلتى يا عجبا واصله في الشر فاطلق في كل امر فظيع
وقرئ بالياء على الاصل االد وانا عجوز ابنة تسعين او تسع وتسعين
وهذا بعلي زوجي واصله القائم بالامر شيخا ابن مائة وعشرين ونصبه
على الحال والعامل فيها معنى الاشارة وقرئ بالرفع على انه خبر
محذوف اي هو شيخ او خبر بعد خبر او هو الخبر وبعلي بدل ان هذا لشيء عجيب
يعني الولد من هرمين وهو استعجاب من حيث العادة دون القدرة ولذلك
قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت منكرين
عليها فان خوارق العادات باعتبار اهل بيت النبوة ومهبط المعجزات
وتخصيصهم بمزيد النعم والكرامات ليس ببدع ولا حقيق بان يستغربه
عاقل فضلا عمن نشات وشابت في ملاحظة الايات واهل البيت
نصب على المدح او النداء لقصد التخصيص كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها
العصابة انه حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان
فلما ذهب عن ابراهيم الروع ما اوجس من الخيفة واطمان قلبه بعرفانهم
وجاءته البشرى بدل الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شانهم
ومجادلته اياهم قوله ان فيها لوطا وهو اما جواب لما جيء به مضارعا
على حكاية الحال او لانه في سياق الجواب بمعنى الماضي كجواب لو او دليل
جوابه المحذوف مثل اجترا على خطابنا او شرع في جدالنا او متعلق به
قائم مقامه مثل اخذ او اقبل يجادلنا ان ابراهيم لحليم غير عجول على الانتقام
من المسيء اليه اواه كثير التاوه من الذنوب والتاسف على الناس منيب راجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)